كانون اول ١٩٣٨

المياه الحية

يا مسيحي اصح وقدر ما اقول ليس للنور المسيحي من أفول
فهو من شمس الاعالي صادر أبدي ساطع ليس يحول





ملك الملوك

تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم (مت ١: ٢١)

الوهة يسوع

دعونا ننعم النظر! فامامنا ابدع حادث في التاريخ الا وهو ظهور الله بالذات في الجسد. وعدا عن بيانات الكتاب المقدس الجلية لدينا شهادات صريحة تثبت ان يسوع كان وما زال اسمى من بني البشر. فانه أسعف كل فرع من فروع العلم الاجتماعي اسعافاً ظاهراً ولولاه ما اتصلت معرفتنا الى أوجها الحاضر ومهما حاولنا تعداد أفضاله سوف لا نتمكن من إيفاء يسوع حقه

فان الفتى الجليلي الذي اقتصرت رحلاته على نطاق بلاده الصغيرة والذي لم يخلف لنا سفراً خطته انامله الطاهرة هو الشخصية الفريدة البارزة التي لم يسطر التاريخ من يتقارب الى سموها

ان تفوقه امر ذو شأن ولم يقتصر تفوقه هذا على العلوم والفنون ومن ضمنها علم الموسيقى بل شمل ايضاً المعاملات التجارية واليوم ما زالت تتشكل الحكومات وتعقد المعاهدات الدولية باسم يسوع ولا يستطيع أحد لا في الغرب ولا في الشرق وان كان يهوديا أو ملحداً ان يعقد عقداً تجاريا دون اقراره بمركز الازمنة وركنها قاطبة لان هذه الحقيقة يؤيدها كل صك ومستند في العقد

جاء يسوع الى العالم فى الاجيال الماضية واكتسحه بخطته العظيمة وهي بذل النفس وهو ما زال على مر العصور يخاطب العالم قائلا: «لقد اتيت لاصبح ركن حياتك الاساسي» اما اليوم فيلوح لنا ان أرباب الاذهان النيرة قد حاولوا وضع يسوع في مصاف أعاظم المعلمين بيد انه ثمة سؤال خطير وهو: «لماذا لم يثبت هو ذاته انه احد المعلمين العظماء او احد ارباب المصنفات الذائعة الصيت؟» ومع ذلك نخير مؤلفات الكتبة تنشر باسم يسوع وتدعم بذكره الشريف ان تاريخ ميلاد يسوع مشهور يعرفه الناس طراً. بيد انه هل يا ترى يوجد في المليون من بني البشر واحد يعرف تاريخ كونفوشيوس او تاريخ غيره من مشاهير المعلمين

على انه رغما عما في الامر من الغرابة فان يسوع يأمر اهل المدنية ان يعيدوا عيد ميلاده مرة كل سنة فيطاع امره ويغلق اليهود والملحدون والمعطلون جميعاً محلات تجاراتهم يوم عيد الميلاد وتوقف دواليب المغازل عن العمل ويكون عطلة عمومية وتصبح القلوب ارق ويتبادل الناس طراً الهدايا ويذكر الفقراء والمعوزون وترى اكاليل الزهور في كل مكان ويتغنى العالم:

يوم سعيد أشرقت شمسه　　لا تأفلن لمدى الادهار
يوم سعيد ارتدى ربنا　　ناسوت أهل العالم الاشرار

الكامل

في ايام عيد الميلاد تدخل قلوبنا روح المجوس فتسجد لطفل بيت لحم . اننا نوجه اعظم احترامنا الى تلك الحياة القصيرة التي بدت في بيت لحم وكان من اللازم اللازب ان يختبر يسوع كل الاحوال البشرية ولذا فانه تجاوز سن الطفولة وعاش صبياً ثم بلغ سن الرشد والرجولة « وكان يسوع يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس » . ان شمائل الصبي يسوع الحلوة قد اكتسبت رضى الاب السماوي واعجاب مواطنيه الناصريين

وتجرب يسوع في كل شيء مثلنا ما عدا الخطية . ولقد راقبه اعداؤه وخصومه مراقبة دقيقة مستمرة ولم يتسن لهم ان يعزو اليه شائبة تشينه خلا مخالفته العادة اليهودية باكله مع العشارين والخطاة . بيلاطس قاضي قضاة اورشليم لم يجد فيه علة وغسل يديه تملصاً من عاقبة الاعتداء على شخصية يسوع الطاهرة

كم وجهت في الماضي ولم تزل توجه الان انتقادات يتهمون فيها الديانة المسيحية بنقص في اسلوب خطاب يسوع وكلامه غير انه لم يجرأ احد ان يعزو النقص وعدم الكمال الى يسوع نفسه فان حياته باسرها كانت طاهرة لم تشبها شائبة

حدث مؤخراً ان القى الحاخام فرديناند اهرمان رئيس هيكل اسرائيل في مدينة سانت لويس خطابا موضوعه « فكرة يهودي عن المسيح » ومما جاء في اقواله التي كان يدقق في كل لفظة يتلفظ بها ما يلي : « لا اومي الى الاعتراف بمسيح الديانة المسيحية لكنني كيهودي نخور بالمسيح » وحرض السامعين بعد اسهابه في الخطاب ودعم اقواله ببينات جمة على وجوب اتحاد كل العالم معاً في يسوع . ولا ريب ان هذه اغرب فكرة فاه بها احد قادة اليهود البارزين بعد حض بولس الرسول اخوته اليهود على قبول مسيا الموعود

المسيح

ان تعظيم يسوع دون الاعتراف به انه « المسيح » يخالف تصريح الكتاب المقدس مخالفة كلية . وفضلا عن ذلك فتعظيم كهذا يشهد بجهل الرقي التاريخي وكيفية تكونه على الارض

يوجد جماعة من المفكرين يقبلون يسوع العهد الجديد ويرفضون مسيح العهد الجديد زاعمين ان بولس الرسول اثر ضعف جسده على ذهنه فايقظه ايقاظا خارق العادة لخلق « خرافة المسيح » وهذه المسألة الفائقة في غرابتها تشبه فضال فوليفا الذي زعم ان الارض مسطحة

« انت المسيح ابن الله الحي » ان هذا التصريح عن يسوع هو وحده ركن الديانة المسيحية وصدق هذا التصريح هو علة تفوق يسوع الفذ وسيادته في التاريخ وفي العالم أجمع

الاخلاص للمسيح

قبلما اتجه يسوع نحو الصليب لينجز عمله على الارض علم تلاميذه المبادئ الاساسية للانخراط في سلك رعوية ملكوت الله وقد كان الثبات حتى الموت احد هذه المبادئ . هكذا ابدى التلاميذ روح الاخلاص من نحو الديانة المسيحية الاصلية وعليه فنرى في فجر هذه الديانة رجالا ونساء تلقنوا امثولة احتمال الالام في سبيل رقي هذا المعتقد ذي الشأن وقبولهم في سبيله الموت لما كانت الحاجة تدعو لذلك . وقد قامت جموع غفيرة من المسيحيين الاولين وتحملوا الالام المبرحة وقابلوا الاضطهادات الاليمة بثغر باسم

تبارى المؤمنون الامناء على مر العصور وما زالوا حتى يومنا يحثون السير في أثر المثال الذي خلفه لهم يسوع واتباعه الاولون شهداء بلادنا ورسلنا الاكارم

ان البطولة المسيحية لهي فخر التاريخ وهي سلسلة متصلة الحلقات لا بل هي لؤلؤة مصقولة تتألق في أوج العصور وتبدو سامية ساطعة ينير تألقها سائر المشاريع البشرية جمعاء

يخطئ من يزعم ان البشر يختلفون اليوم عن اجدادهم وأنه اذا حلت بهم اليوم الكارثات الشديدة لا يثبت فرد واحد منهم ثبات قديسي العهد الغابر. وقد ادعى البعض ان عصرنا الحاضر هو عصر عم فيه عدم الاكتراث بالدينيات بين المسيحيين المعترفين بالدين. وان كثيرين منهم يفضلون سلامتهم الشخصية على ملكوت الله. بيد انه ليس الجميع كذلك فما زال يوجد الالوف الذين لم تنحن ركبهم لبعل. فلا تتزعزعن! لدينا ابطال الايمان الثابتين كالطود الاشم هؤلاء ملح الاجيال القادمة ورجاء العالم الذي ليس بعده من رجاء. وقد فضل خلال السنة المنصرمة من كان في مقدورهم استعادة حريتهم (لو جحدوا ايمانهم او عدلوا معتقدهم) البقاء في غياهب السجون والاحتفاظ بديانتهم المسيحية تامة غير منقوصه. فيسوع ما زال مسيار النظام الديني وبسبب دوام حضوره المجيد سيستمر الثبات المسيحي غير متأثر بالعوامل العالمية

المسيح وعصرنا الحاضر

انا نعيش الان في   عصر عصيب ذي خطر
عصر سيئ الملا   شر غرائب البشر

اننا عائشون اليوم في عصر شعاره السرعة. ويميل الى السرعة الزائدة في جميع مشاريعه. وستنشب من الان وصاعداً حرب العصور بين الخير والشر على خطوط السرعة شأن سائر الحروب. وامام الكنيسة اليوم اعظم فرصة في تاريخها ولو كانت الديانة المسيحية الان كما يجب ان تكون وكما ينتظر منها لكان جيشها

الجبار يهزم امامه جنود الشر عن وجه البسيطة وما كان يندحر امامها ويتململ متخوفا

يصف الالحاد صفوفه ليس في روسيــا فحسب بل ايضا في سائر البلدان والممالك ومن ضمنهـا فلسطين . ينتهز الالحـاد فرص الاضطرابات الصاخبـة المتجلية في دوائر السياسة والصناعة ولا يغفل عن الاستفادة من شرائعنا المفككة الاوصال وقواعدنا الادبيـة الرثة وهو لا يهمل النشء الحديث . وما لم يطرح شعب الله الان تعصباتهم الطائفية السخيفة وينهضون من غفلتهم ويتحدون في كتلة واحدة اتحاداً ثابتا ويهرعون الى المقدمة . ان لم نهب سننحدر موقتا في نزالنا . لا يجب ان ننسى لفظة « موقتا » . فان « يسوع المسيح هو هو امساً واليوم والى الابد » وهذه الثقة القويـة بحضوره الدائم يجب ان تقضي على تثبيط العزيمة قضاء مبرما . فان الله القادر على كل شيء الرب يسوع له المجد لن يستسلم للخصم ولا يقضي القضاء المبرم على كنيسته النائمـة عنـه في امر خلاص البشر لكنه سيوحدها فيما بعد ليؤمن العالم ويخلص او تستجاب طلبتنا في الصلاة الربية اذ نقول : « ليأت ملكوتك ! »

الايمان في المسيح

يذكر يعقوب الرسول الايمان الميت والايمان الحي . الايمان العقلي الباردا والايمان الحار العامل ! الاول لا يجدي نفعا بل يؤذي . الايمان الحي ! الايمان العامل هـذا الايمان هو خلاص العالم على طول الخط فلننهض ايها المؤمنون الى المناداة الحماسية بالانجيل ونجوب به حول الكرة الارضية لاسعادها

قابل بطرس الرسول الايمان القصير البصر بالايمان الطويل مدى بصره . يقف الايمان قصير البصر ميئوسا باهتا فوق غور التشاؤم ناظرا بوجل ومحـدقا بخوف في تلال الالحاد والكفر والزندقة والتعطيل والغفلة الروحية والاضطرابات والثورات والاستبداد والحروب والخطية على اختلاف فظاعاتها فيرتجف مقشعراً اذ لا يرى منفذاً ولا نجاة للبشرية المتألمة

اما الايمان البعيد النظر فيقف على قمم جبال الوحي النبوي ويرى وراء تلك القمم الاجيال والعصور المقبلة ويشاهد السكك المصنوعة من السيوف ويتأمل الصنانير المصنوعة من نصال الرماح ويرى الصحاري ملأى بالازهار الذكية ان الايمان ذا الرؤى لهو ايمان متفائل وسينهض وينتصر على العالم

انجيل المسيح

في نور فلسفة المسيح المتألق عن الخلاص الشخصي سيخبو تدريجا نظـــام فلسفة البشر الموبكة كما تخبو الانوار العالمية لدى انبثاق اشعة النهار عند شروق الذكاء

لقد تم اعلان الله للبشر « المعطى مرة واحدة » وهذا الاعلان في نمو مطرد ويتوقف اطراد نموه على مجرد اطراد ادراك الانسان اياه وسيتلى فيما بعد تلاوة منزهة عن الخطأ وسينشر ببساطته وجماله وقوته. « قوة الله » يو ٣ : ١٦ هي الاية الذهبية في التوراة. ان محبة الله تشمل العالم وانجيل المسيح هو القوة التي يتم بها خلاص البشر

ان انجيل المسيح المدون تدويناً صريحا في العهد الجديد لن يستبدل بانجيل جديد ولا يلغى انجيل المسيح الى ان تصبح قوة المسيح على الارض قوة مطلقة

ان الانجيل هو «سيف الروح» وقد اصلت هذا السيف من غمده منذ عهد مديد ولن يعاد الى غمده حتى تهزم الكنيسة المجاهدة بواسطته اجناد الخطية وان لم يتم هذا في الجيل الحاضر فسيتم في الجيل المقبل

المسيح المنتصر

هو مسيح الله الذي سيصبح « رب الارباب وملك الملوك »

يا ايها المسيح سر الى الجهات القصيا
يمتد سلطانك في عون اليمين العليـــا
منتهيـــا منتهيـــا الى أقاصي الدنيـــا

تعريب يوسف اسطفان

مجد المسيح الطفل

ان الغريزة التي تدفعنا لنجني كثيرا من يسوع الطفل لغريزة صادقة. ونحن بهذا على وفاق ليس فقط مع تقاليد الكنيسة خلال "عصور بل مع تعاليم الرب نفسه عندما نتمعن طويلا في ميلاد المسيح. فاذا قبلنا ما سجل عن الميلاد فنحن ملزومون ان نقبل ايضا الفكرة القائلة: ان السماء علقت اهمية كبيرة على ذلك الحادث

ولا يفهمن القارئ مما ذكرنا اننا نقول بان المقدرة على اتيان العجائب او بان الشخصية غير العادية ملازبة للطفل كطفل. فليس هنالك ما يبرر اعتقادنا بأن يسوع الطفل كان يعمل خلاف ما كان يقدر على عمله الاطفال. وكلمة لوثر «ما قام بصياح» كانت نافعة لتعليم اطفاله؛ ولكن ليس لها مبرر في الانجيل

ونحن تجاه اهتمامنا بالطفل نكبر من حقيقة دخول الله الى طبيعتنا بهذه الصورة ومن تنازله العجيب الى منزلتنا الوضيعة. هذه حقيقة لا يزول عجبها ويلزم الا ننساها، الله تنازل لرفعنا. الله تنازل كل الطريق لتسهيل صعوبات الطفولة وتقصيراتها. في هذا غموض ولكن في هذا ايضا تواضع

ونهتم ايضا لهذا الحادث لاننا في هذا نعلن ان الله بارك الطفولة. فقد كرم يسوع طبقة الطفولة اثناء خدمته على الارض. ولنا في هذا تمجيد اذ ينطوي هذا العمل على فهم تام لطبيعة الطفل وذلك بالدخول عميقا الى عالم الطفل. ماذا كان حدث لو لم يأت المسيح كطفل لو ظهر بغتة كرجل وكم كان يكون الفرق كبيرا في موقف الكنيسة وطرقها

واخيرا نعمل حسنا بتمجيدنا لطفولة المسيح لان التمثل بالاطفال نقطة مركزية في المسيحية فقصص الميلاد لها سحرها الدائم عند الاطفال. وهؤلاء

يميلون دائماً الى المذود. وهكذا كل الذين حصلوا على الايمان كايمان الطفل

شعاع المذود ينير وجوه المسيحيين بنور الطفولة. وهكذا فالايمان المسيحي القلبي البسيط موافق كل الموافقة لعمل الله العظيم. هذا هو الشيء الذي ترنو اليه قلوب الاطفال

ولا شك اننا لو اطلنا النظر الى المذود بفرح وبخوف وبأمل نكون قد قمنا بعمل مشكور ولاستنرنا بضياء ليس بعده من نور

الانفصال

« اما دانيال فجعل قلبه انه لا يتنجس باطايب الملك ولا بخمر مشروبه . . . واعطى الله دانيال نعمة . . . » « اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم واكون لكم ابا. » ٢ كو ٦: ١٧

ان مكان البركة للمؤمن هو مكان الانفصال والاعتزال التام عن كل ما هو عالمي أو ضد للمسيح وبما ان هذه كثيرة في الدهر الحالي فان المؤمن المحتفظ بالانفصال التام يجد نفسه وحيداً في اكثر الاحيان. وبما ان انفصاله عن اعمال العالم وملذاته هو شهادة قوية تجرح اكثر من كلامه فان العالميين يظهرون له كل عداء وازدراء. قال الرب يسوع «في العالم سيكون لكم ضيق» «لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته.» ثم قال الرسول: «جميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون.» ان عالماً يضطهد فيه الذين يودون العيش بالتقوى لهو عالم جدير بقول الرسول « والعالم كله قد وضع في الشرير. » ومن البديهي انه اذا كان الشيطان هو رئيس هذا العالم ان يتأثر منه وينطبع بطابعه. واني اعتقد بان قصاص من يحاول اظهار هذا العالم بمظهر الصلاح هو عظيم جداً. كيف لا وهو يناقض بمحاولته هذه شهادة الكتاب المقدس ويعوجها. هل نرنم مع الانبياء الكذبة قائلين « سلام ! سلام ! » ثم نذهب معهم بغتة ؟ ام نتخذ موقف ارميا في المقطره

اوموقف يوحنا في منفاه ونشهد بان اعمال هذا العالم شريرة وانه «حينما يقولون سلام وامان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون.» هل نتردد في اختيار احد هذين الموقفين؟ هل نقول بان العالم لا يرضى علينا وسيكلفنا ذلك كثيراً واننا سنوصف بضيق العقل الخ.. ام نذكر وعود المسيح واقواله في هذا الموضوع فنفرح ونتهلل كما فرح الرسل عندما اهينوا «من اجل اسمه.»؟ الم يطوب المسيح مثل هذا الموقف؟ اليس فيه ملء البركة؟ وهل نخسرها في سبيل الاحتفاظ على هدنة بيننا وبين العالم؟ «ان محبة العالم عداوة لله.» و «المستعلي عند الناس رجس عند الله.» فهل نطلب تبجيل العالم الوقتي ونحزن الروح القدس ونخسر سلامنا الشخصي؟ انى لا اقصد بهذا كله ان يذهب المؤمن الى رؤوس الجبال ولينقطع فيها بنفسه بعيداً عن العالم. كلا! فان هذا يعاكس امر الرب يسوع في قوله: «انتم شهودي.» واين مكان الشهادة الا في وسط العالم؟ ولكن علينا فى اختلاطنا اليومي بمن حولنا ان نتحفظ من الشر الذي يحيطنا كما فعل دانيال من قبل. ونعلن باننا لسنا مع الشر بل ضده. وهذا هو ما طلبه الرب يسوع في صلاته للمؤمنين عندما قال: «لست اسأل ان تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير.» واخيرا لنتأكد اننا في موقف كهذا فقط يمكننا ان نسر الله وان ننمو في نعمته ومعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.»

شكري خوري

مسيحنا يسوع

أحلى واجمل الزمان ميلاد سيد الحنان
ألا انشروا هذا الخبر حتى يهلل البشر
قد وهب الرب الجليل للناس افضل جميل
كي يفرح الجمع الغفير من كل طفل وكبير

عن كتاب جنة العباد

تاملات في ذكرى الميلاد

في كل عام ، وفي مثل هذه الايام ، تتوجه انظار الملايين من البشر الى بيت لحم ، وتهفو القلوب خاشعة الى ذاك المذود الحقير ، الذي صيره رب البشر سلماً الى السماء ، وترهف الاذان لسماع دقات اجراس الميلاد ينقلها الاثير من سماء بيت لحم الى سائر انحاء المعمور ، فتفيض النفوس فرحاً ، وتندفع من ملايين الافواه تلك الانشودة الخالدة « ألمجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام »

الملك على عرشه والفقير في كوخه والمجرم في سجنه ، سواسية امام افراح الميلاد . فهذه الذكرى السعيدة الخالدة تغزو أقسى القلوب وتفتح امنع الحصون فالقلوب متهللة والوجوه يعلوها البشر والاجساد بابهى الحلل ، والكبار والصغار سواء بالفرح والابتهاج ، ولا غرو فالكل يعرف ان رب البشر خالق السماء والارض قد صار طفلا لخلاصنا وولد في مذود حقير ليعلمنا التواضع ، وليري البشر ان طرقه تختلف عن طرقهم . فخلاصهم لم يبدأ من قصر ملكي ولا من حصن منيع ولا بحرب ولا بقتال بل من مذود للبهائم في مدينة صغيرة هي بيت لحم . وشقاء البشر ناتج عن كونهم لا يريدون ان يفهموا هذا . فهم لا يعيشون حسب مشيئته تعالى بل حسب مشيئة انفسهم

سأل المجوس « أين هو المولود ملك اليهود فاننا قد رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له » ولما رأوا النجم تبعوه من بلاد بعيدة الى ان قادهم حيث كان رب المجد مضطجعا فسجدوا له وقدموا هداياهم وعادوا على اعقابهم فرحين . واما الكثيرون في وقتنا فيتجاهلون نور المسيح رغم سطوعه أشد من الشمس ولا يتبعون النجم رغم وضوحه ولا يسجدون للمسيح بالقلب والروح رغم انتسابهم له

ان المجوس لما تبعوا النجم تبعوه الى النهاية . فالى اي حد انت تتبع الدليل الذي يقودك الى مخلصك ايها المسيحي؟ هل تتبعه الى النهاية ام تكتفي بالوقوف في منتصف الطريق؟

ان المجوس لما رأوا النجم يدعوهم للقيا الفادي لبوه فرحين. وانت ايها المسيحي هل تصغي الى الصوت الرقيق الذي يدعوك الى مخلصك أم تقسي قلبك مثل فرعون؟

من اعجب الامور في عصرنا الحاضر ، واكثرها غرابة في نظر المسيحي المؤمن بمولاه ان البشر يرفضون ان يستنيروا بنور المسيح ليقودهم الى الطرق المنيرة الفعالة في حل مشاكل هذا الدهر بل يفضلون ان يتبعوا طرقهم هم؛ مع انهم قد جربوا طوال الاجيال الماضيه ان الطرق البشرية لا تقودهم الا الى الشقاء الابدي والنزاع المستمر فيخسرون الدارين

هل يستنير ساسة هذا الدهر واولو الحل والربط فيه بنور المسيح وهم يعالجون مشاكل هذا العالم؟ لعمر الحق لو استمدوا شعاعا واحدا من فيض ذلك النور الابدي العجيب لامكنهم ان يحلو السلام بدل النزاع على الارض ولصارت السيوف مناجل ولسجلت اسماؤهم في اسفار الخلود

فالرعاة البسطاء في سهول بيت ساحور لما رأوا النور السماوي وسمعوا أنشودة السلام الخالدة التي قصرت عقول البشر على مر السنين وتوالي الاجيال وسوف تقصر الى الابد عن ان تأتي بمثلها وسمعوا البشرى التي لم تسمع اذن بشري احسن منها ، لبوا الدعوة فرحين فذهبوا وسجدوا للصبي وعادوا يحدثون بعجائب الله . فهل يفتح اليوم العالم المسيحي قلبه لبشرى السلام كما فتح الرعاة قلوبهم فيما مضى من الايام؟

ان كل العالم القديم قد احتفل بميلاد المسيح ممثلا بالرعاة والمجوس ففقراؤه (الرعاة) وملوكه (المجوسي الذي قدم الذهب) وكهنته (المجوسي الذي قدم اللبان) وعلماؤه (المجوسي الذي قدم المر) قد طأطأوا هاماتهم للمسيح المولود، وكانوا فرحين لقيامهم بهذا الواجب

فهل يعمل العالم المسيحي اليوم كما عمل العالم الوثني قديما؟ هل يسجد فقراؤه واغنياؤه وكهنته وعلماؤه للمسيح بالقلب والروح ام يكتفون بالقيام بذلك بالفم واللسان فقط

ان هيرودس وكل اورشليم معه اضطربوا لما سمعوا بميلاد المسيح ولا يزال العالم مملوءا بالهرودسيين الذين يضطربون اذا سمعوا شيئا عن المسيح

وأنت ايها المسيحي! هل تحتفل بميلاد المسيح كما احتفل به المجوس والرعاه؟ وهل تنتظر الاحتفال بميلاد المسيح لتمتع جسدك بالأكل واللبس ام لكي تستمد من تلك الذكرى الطاهرة شجاعة سماوية مصدرها رب الجلال تعينك على مقارعة قوى الشر المجتمعة في هذا العالم

ينزعج المسيحي اذا قيل له انت لست مسيحيا بالحق، فان من يحمل اسم المسيح يخجل من نفسه ان لم يكن مسيحيا بالحق كما يريد المسيح الذي افتداه، والذي عاش لاجله من المذود الي الجلجثة والذي يريد ان يقبل الجميع بلا استثناء كلمة الحق التى تقودهم الى الخلاص فانشر ايها المسيحي صفحة قلبك امام الخالق الذي افتداك ودعه يمتحنك ويعرف اسرار قلبك

جاء المسيح طفلا وولد في موضع حقير ومع ذلك فتعاليمه البسيطة قامت وستقام كل العوامل المضادة لها. فلا تحتقر نفسك ايها المسيحي وثق انك تستطيع ان تكون عاملا في حقل الرب حسب النعمة المعطاة لك بالايمان بالمسيح

ولد يسوع في المذود إذ لم يكن له موضع في المدينة . فهل ليسوع موضع في بيتك؟ إن من صالح كل مخلوق ان يكون ليسوع محل في بيته. فلما كان التلاميذ في بحيرة طبريا و كادت السفينة تغرق بهم أنقذهم وجود يسوع بينهم من الفناء فهل تجعل ايها الاخ المسيحي يسوع في سفينة حياتك لكي ينقذك عندما يتقاذفك تيار هذا العالم ؟

ان العالم نفسه لا يمكن ان يسع التأملات التي يمكن للمسيحي ان يستثمرها بعين ذكرى الميلاد الذي لا ينضب والتى منها يستطيع المسيحي ان يسلح نفسه بمختلف الاسلحة التي تمكنه من محاربة ابليس وكل جنوده .

وفي حياة المسيح دواء ناجع لكل ما يعتري المسيحي من الاضطرابات والانزعجات الفكرية ، والروحية ، فهو قد ولد ومات لاجلنا . ونحن قد قبلنا ان نسمى باسمه ولنا الثقة انا سنغلب في النهاية لانه هو قد غلب العالم قبلنا ومهد لنا الغلبة باسمه الكريم

ع . ن . ا

فاجعل فؤادى مذودك

لما اتى رب البشر بكل ضعة ظهر
في بيت لحم ولدا وليس فى القدس بدا
في مذود على الهشيم قد بات فادينا الكريم
قد كان مضجع الحرير فى عين مولانا حقير
يا خالق الكون البديع كيف احتملت ذا الصنيع
فاجعل فؤادي مذودك وفيه عيد مولدك

عن كتاب جنة العباد



نعال وطالع

تعليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

الاحد الخامس والعشرون بعد العنصرة في ٤ ك ١ ١٩٣٨

قريبك المحتاج اليك لو ١٠:٢٥-٣٥

يشير تعليق الناموسي الى ان ضميره لم يكن مرتاحاً وذلك رغما عن كل معرفته الناموس ورغماً عن اعتنائه بحفظه. فمعرفة العقائد الدينية وممارستك اياها بكل تدقيق لا تجديك نفعاً . فالناموسي المدقق رأى انه لم يزل محتاجاً الى شيء آخر بعد . المطلوب ان نحب الله اكثر من محبتنا لعيالنا ولاهلنا وان نحب اعداءنا محبة تدفعنا الى تضحية أنفسنا في سبيل انقاذهم وبما ان الناموسي لم يتمم الناموس على هذه الكيفية فقد افحمه سؤال ربنا . واذ اراد التملص سأل من هو قريبه . هل نحن نحب كل الناس؟ فالمسيح ربنا ومخلصنا قد تخلى عن مجده والسعادة الابدية في الاحضان الابوية وضحى بحياته في سبيل انقاذنا نحن اعداءه ورفعنا من وسط مخالب العدو ومن أنيابه التي أثخنتنا جراحا الى راحته وسلامه الكاملين. وما زال يدفع عنا ويقوم بجميع نفقات خلاصنا. هل بعد كل هذا الحب يجوز لنا ان نخون قريبنا الاعظم. ليتنا نتخذه ملكا على قلوبنا يولد فيها وينميها حتى تكبر وتصل الى قياس ملء قامة مسيحنا فنحب نحن اعداءنا واعداء الانجيل محبة تجذبهم الى اعتناق صليبه وقبول خلاصه

الاحد السادس والعشرون بعد العنصرة في ١١ ك ١

احذر سلطة المادة لو ١٢:١٦-٢١

عصرنا عصر المادة. يمدح الناس كل من يعرف الاستفادة من الفرص

ويتوصل بطرق اقتصادية مشروعة الى جمع المال الكافي لدرء انتيابات الازمة والتملص من ضغط كابوس الضائقات المقبلة. وقد يورطنا سعينا في طلب المادة ويوقعنا في ست غلطات غير محمودة، ا) لا نفتكر بالله واهب الخيرات التي نتعب على جمعها فنعتد قائلين: «غلاتي وخيراتي» مع كوننا لسنا سوى وكلاء في التصرف بها. ب) لا نبالي بالفقراء بل نخاطب انفسنا قائلين: «اجمع في مخازني جميع غلاتي» ولا نقول سانفق كثيرا مما انعم به الله علي واعول اليتامى والارامل والمعوزين ج) نحسب ان نفوسنا المخلوقة على صورة الله قد تشبع من الاطعمة الجسدية فنقول: «يا نفس لك خيرات كثيرة.. استريحي وكلي!» د) لا نحسب حساب الموت فنقول: «لك خيرات موضوعة لسنين كثيرة» غير خاطر لنا اننا قد نموت ونحن نفكر بمثل هذه الافكار ه) لا نبالي بالابدية ولا نكترث بحاجات نفوسنا الروحية و) والعاقبة تكون سيئة فبعد الموت لا تجدينا الاموال نفعاً

الاحد السابع والعشرون بعد العنصرة في ١٨ ك ١

ابنة ابراهيم لو ١٣: ١٠-١٧

ان اول علائم كونها مؤمنة هو انها حال شفائها طفقت تحمد الله وتمجده وتشهد ان يسوع هو المسيح الذي قد دفع له كل سلطان في السموات والارض. والقادر ان يشفي بكلمة واحدة كل مريض من اي مرض كان حتى ومن الامراض المزمنة والامراض غير قابلة الشفاء بالوسائل الطبية. لكنه قبل كل شيء له سلطان ان يطلق المأسورين الى الحرية. تأمله يرسل نظرة اشفاقه وحنوه نحو تلك المسكينة واذ تصل اشعة نور عينيه الى وجهها وتدخل في بصيرتها تدب فيها قوة الايمان المستشفي. ثم اسمعه يدعوها اليه من تلقاء نفسه هذا ولا شك دعم فيها الرجاء انه يشفيها وازال كل شكوكها وارتيابها. واخيرا انتبه كيف

يناديها قائلا: «يا امرأة انك محلولة!» اي من قيود المرض الجسدي ومن سلطة ابليس على السواء. ان كلام المسيح هو كلام الله الذي «قال فكان، أمر فصار (مزمور ٣٣: ٩) والان حول نظرك الى المرأة المنحنية واملأ عيونك بما ستشاهده. فها هي تنتصب كالشجرة الممشوقة وتحرك سلسلتها الفقارية كانها صبية لم تكن قط قد اصيبت بمرض. فيا ايها المسيحي هل تعد نفسك ابنا لابرهيم هل لك الايمان فترفع نظرك وتقابل نظر يسوع وتقبل لمسته بالايمان وتشفى

احد الاجداد القديسين في ٢٥ ك ١

العشاء العظيم لو ١٤: ١٦-٢٤

ان انجيل اليوم يرتفع بقلوبنا الى سمو الاجتماع الفاخر في الامجاد السموية حيث يحظى المؤمنون بمشاهدة جميع الاجداد القديسين ابائنا شهداء بلادنا الاولين الذين لولا ثباتهم ضد اضطهادات الكفرة والملحدين ما كان ذكر للمسيحية في هذه البلاد ولما توصلت اوربا واميركا والعالم باجمعه الى اوج التمدن والعمران الذي هم عليه الان. الا تتوق نفسك ايها المؤمن الى الاجتماع بالاجداد ابطال الانجيل ورجال الايمان. هذا ميسور لديك ان كنت من قابلي الدعوة الى عشاء الخروف ان كنت قد قبلته مخلصاً لك شخصياً ان كنت اعتنقت صليبه الطاهر. ان كنت قد مسك هذا الحمل بدمه الكريم. ان كنت سمحت له ان يولد فيك ويهبك الحياة الالهية. فلا دخول الى العشاء العظيم الا لاصحاب الجنسية الالهية. الذين يحسبون انفسهم غرباء في هذا العالم ومتوطنين في الابدية. نرجوك باسم المسيح الحي ان تمعن النظر في هذه الامور الهامة وتدرسها بكل دقة وبترو لا مزيد عليه وتتأكد كونك في المسيح وان كنت ما زلت خارجا عن رعويته الروحية فتعال الان ضع يدك على راس حمل الله واقبله فديتك واسمح لدمه ان يطهرك من كل خطية ويهبك الجنسية السموية لتحظى بحضور عشائه العظيم.

تأملات يومية

١ اه ! لو سمع لي شعبي	مز ٨١ :١٣
١ احذر لئلا تنسى الرب	تث ١ :١٢
٣ قبلما يدعون انا اجيب	اش ٦٥ :٢٤
٤ تفاضلت نعمة ربنا جداً	اتي ١ :٤
٥ في الصباح ترنم	مز ٣٠ :٥
٦ مراحمه على كل اعماله	مز ١٤٥ :٩
٧ جربوني بهذا قال رب الجنود	مل ٣ :١٠
٨ انك رفعت عيني	مز ١٢٣ :١
٩ انقذتهم حسب مراحمك الكثيرة	نح ٩ :٢٨
١٠ اعد لهم مدينة	عب ١١ :١٦
١١ تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح	٢ كو ٨ :٩
١٢ من فمه المعرفة والفهم	ام ٢ :٦
١٣ لا يستحي ان يدعوهم اخوة	عب ٢ :١١
١٤ عبيد المسيح عاملين مشيئة الله	اف ٦ :٦
١٥ من افتخر فليفتخر بالرب	٢ كو ١٠ :١٧
١٦ لارى خير مختاريك	مز ١٠٦ :٥
١٧ طوبى للذي ينظر الى المسكين	مز ٤١ :١
١٨ لست بعد عبداً بل ابنا	غل ٤ :٧
١٩ فاقبلكم واكون لكم ابا	٢ كو ٦ :١٨
٢٠ لنتقدم بقلب صادق	عب ١٠ :٢٢
٢١ فاهمين ما هي مشيئة الرب	اف ٥ :١٧
٢٢ كما غفر لكم المسيح هكذا انتم ايضاً	كو ٣ :١٣
٢٣ فهو فيه النعم وفيه الامين	٢ كو ١ :٢٠
٢٤ مبارك اسم مجده الى الدهر	مز ٧٢ :١٩
٢٥ ياتي مشتهى كل الامم	حج ٢ :١٧
٢٦ قصبة مرضوضة لا يقصف	اش ٤٢ :٣
٢٧ اشف نفسي لاني قد اخطأت اليك	مز ٤١ :٤
٢٨ اقام على صخرة قدمي	مز ٤٠ :٢
٢٩ ها نحن نطوب الصابرين	يع ٥ :١١
٣٠ قد ايدتك واعنتك	اش ٤١ :١٠
٣١ الى هنا اعاننا الرب	١ صم ٧ :١٢



الليلة المقدسة

(بقلم سلمى لاغرلف)

لما كنت بنت خمس سنوات كان لي حزن عظيم ولا اذكر انني حزنت اكثر بعد ذلك

هذا كان لما ماتت جدتي. لانها كانت يومياً تجلس على كرسيها في زاوية حجرتها وتحكي لنا الحكايات. ولا اذكرها الا وهي جالسة تحدثنا من الصباح الى المساء وكنا نحن الاولاد نقعد بجانبها هادئين ومصغين اليها. وهكذا قضينا ايام حلوة لم يسعد بمثلها الاولاد الاخرون

ولا اذكر هيئة جدتي كثيرا انما اذكر انه كانت لها شيبة جميلة جداً بلون الطباشير واذكر انها كانت تمشي منحنية وانها جلست تشتغل الجوارب. وعدا ذلك اذكر انه بعد انتهائها من قصة كانت تضع يدها على رأسي وتقول: ان كل ما حكيته هو حقيقة مثلما أراك انا وتريني انت. واذكر ايضاً انها قدرت ان تغني الاغاني الجميلة ولكنها لم تفعل هذا كل يوم، وفي احدى هذه الاغاني كان موضوع الكلام عن احد الرجال الابطال وعن جنية البحر وهذه الاغنية كان مطلعها: « يهب الريح يهب بارداً فوق البحر الواسع ». وثم اذكر صلاة صغيرة علمتني اياها وآية من المزامير. ومن جميع القصص التي قصتها علينا لم تبق لي الا

ذكرى غير واضحة ومبهمة. ولا اذكر الا واحدة منها اقدر ان أرويها وهذه القصة هي عن ميلاد يسوع

هذا كل ما أعرفه عن جدتي وعدا عن ذلك فما اذكره كل الذكر هو الحزن الشديد الذي حل بي عندما توفيت، اذكر ذلك الصباح الذي فرغ فيه كرسيها في زاويتها ولم يمكني ان افهم كيف انقضت ساعات ذلك اليوم، ان ذلك اليوم لا انساه ابداً. واذكر اننا نحن الاولاد قادونا الى المتوفية حتى نقبل يدها فارتعبنا كثيراً من ذلك ولكن أحدهم قال لنا انه يمكننا ان نشكر الجدة مرة اخرى من اجل كل الفرح الذي كانت قد أفرحتنا به

واذكر كيف ذهبت الحكايات والاغاني من البيت محزومة في التابوت الطويل الاسود ولم تعد ابداً، واذكر ان شيئاً اختفى عن حياتي كأن احدا اغلق باب عالم مسحور قائم بذاته كان قد أتيح لنا ان ندخله ونخرج منه كل ما شئنا، وبعد ذلك لم يوجد شخص عرف ان يفتح هذا الباب، واذكر اننا نحن الاولاد مع الزمان تعودنا ان نلتهي بلعباتنا وبتسلياتنا وتعودنا على العيش كالاطفال الاخرين فظهر اننا لم نعد نشعر بغياب جدتنا ولم نعد نذكرها

ولكن حتى اليوم بعد مرور اربعين سنة بينما إنا جالسة اجمع الحكايات عن المسيح التي سمعتها في بلاد الشرق ترجع الي ذكرى القصة الصغيرة عن ميلاد يسوع التي اعتادت جدتي ان تحكيها لنا فتدب فيّ الرغبة ان أعود واسرد هذه القصة وان أضيفها الى هذه المجموعة

حدث في يوم عيد ميلاد المسيح بعد ذهاب جميع الناس الى الكنيسة ما عدا جدتي واياي واظن اننا كنا لوحدنا في كل الدار فلم يتسن لنا الذهاب مع الاخرين لاني كنت صغيرة جدا وجدتي كبيره جداً وحزنا كلتانا لعدم تمكنتنا

من الدهاب الى الكنيسة في ليلة الميلاد واستماع التراتيل ومشاهدة شموع الميلاد في الكنيسة ، ولكن بينما نحن جالستين هكذا على انفراد ابتدأت الجدة بان تقص علي الحكاية التالية :

في ليلة من الليالي المظلمة خرج رجل من بيته ليستعير شعلة ليوقد بها ناره وكان يذهب من بيت الى اخر ويقرع الابواب قائلا : «ايها الناس الاحباء ساعدوني لان امرأتي ولدت طفلا ومن الضروري ان اوقد ناراً لتدفئة الام وطفلها الصغير. لكن ظلام تلك الليلة كان قاتماً ونام الجميع نوماً عميقاً ولم يجب احد طلب الرجل المسكين

اما هو فاستمر في طريقه حتى رأى اخيراً عن بعد بعيد لمعان نار فحول خطواته الى تلك الجهة ولما وصل رأى النار موقدة في البرية وقد رقدت حولها قطعان أغنام بيضاء وجلس امام النار راع كبير السن يحرس الماشية ، ولما اقترب من القطيع رأى ثلاثة كلاب كبيرة رابضة عند قدمي الراعي وحالما لمحته نهضت الثلاثة فاغرة افواهها الواسعة كأنها تريد ان تنبح ولكن لم يسمع لها صوت ، ورأى الرجل كيف وقف شعرها فوق ظهرها ورأى كيف كشرت عن أنيابها البيضاء القاطعة التي كانت تلمع بانعكاس النار عليها ثم احس الرجل كيف انقضت عليه الكلاب الثلاثة وعضه احدها في رجليه والثاني في يده والثالث تعلق بحاقه . ولكن اشداق الكلاب لم تقفل وانيابها لم تستطع ان تعض ولم يصب الرجل باذى

فتقدم الرجل نحو النار ليأخذ حاجته ولكن الاغنام كانت نائمة متلاصقة جنباً الى جنب وظهراً الى ظهر بحيث لم يقدر ان يمر بينها ، فداس الرجل على ظهور الحيوانات ومشى فوقها الى النار ولم تستيقظ ولا تحركت واحدة منها

الى هذا الحد تمكنت الجدة ان تحكي قصتها بدون انزعاج اما الان فلم اعد

اقدر ان اسكت عن مقاطعة كلامها وسألتها : ولأي سبب لم تتحرك الاغنام يا جدتي ؟ فاجابت الجده ستعرفين ذلك بعد حين وتابعت قصتها قائلة :

بيد انه لما كان الرجل على وشك الوصول الى النار فتح الراعي عينيه المحمرتين غيظاً وظهرت على وجهه علائم الغضب وشراسة الاخلاق وحدق نظره بالرجل غير المعروف ثم استل رمحه الطويل الحاد ورفع يده ورمى الرمح على الرجل فراح الرمح يقطع الهواء ورأسه مصوباً نحو صدر الرجل لكنه قبل الوصول اليه مال عنه الى جهة وطن ماراً به وسقط بعيداً في الحقل

ولما وصلت الجدة الى هنا قاطعت كلامها مرة ثانية وقلت : « يا جدتي لاي سبب لم يشأ الرمح ان يصيب الرجل؟ » لكن الجدة لم تعتد بسؤالي بل استمرت تحكي قصتها وقالت :

فوصل الرجل عند الراعي وقال له : يا صديقي ساعدني واعرني قليلا من النار لان امرأتي ولدت طفلا ومن الضروري ان اشعل لها النار لتدفئتها وتدفئة الولد الصغير . وكان الراعي بوده لو تسنى له ان يأبى النار على الرجل ولكنه بعد رؤيته ان الكلاب لم تقدر ان تضر به وان الاغنام لم تهرب منه وان الرمح لم يصبه داخله بعض الخوف ولم يجسر ان يأبى النار عليه فقال له « خذ حاجتك »

ولكن النار كانت على وشك الذوبان ولم يكن هناك لا حطب ولا عيدان لاشعالها ولم يكن باقيا من النار سوى جمرات كبيرة . ولم يكن للرجل الغريب لا مجرفة ولا سطل ولا وعاء يحمل فيه الجمرة الحمراء

ولما رأى الراعي هذا قال مستهزئاً «خذ لك حاجتك كلها» وشمت الراعي بالرجل لانه لم يقدر ان يحمل النار . اما الرجل فانحنى واغترف الجمرة الكبيرة من الموقد وامسكها بيده العارية ووضعها في عباءته ولم تحرق الجمرة يده لما امسكها

ولم تحرق عباءته لما وضعها فيها بل حمل الرجل الجمرة كما لو كانت جوزة او تفاحة

عندئذ قوطعت قاصة القصة عن كلامها للمرة الثالثة اذ سألتها : « يا جدتي لاي سبب ما ارادت الجمرة ان تحرق الرجل ؟» فاجابت الجدة « ستعرفين ذلك في حينه » واستمرت تسرد قصتها فقالت :

اما الراعي الذي كان رجلا رديئاً شرساً فلما شاهد كل هذا تعجب وقال في نفسه «ما هي هذه الليلة التي فيها لا تعض الكلاب (الاغنام) ولا تهرب الاغنام ولا تقتل الرمح ولا تحرق النار؟ وتبع الغريب وسأله قائلا: « ما هي هذه الليلة ولاي سبب تظهر الاشياء نحوك كل هذه الرحمة؟» فاجاب الرجل : «لا اقدر ان اقول لك اكثر مما تراه انت» واسرع الى بيته ليشعل النار لكي يدفئ امرأته وطفله

فساق حب الاطلاع الراعي الى متابعة السير وراء الرجل وعول على ان لا يدعه يغيب عن بصره قبل ان يكشف سر جميع هـذه الوقائع الغريبة . فظل سائراً في أثره حتى وصل حيث الغريب كان نازلا

فرأى الراعي ان الرجل لم يكن له بيت يقطنه بل كانت امرأته وطفله مضطجعين في كهف الجبل وحيث لم ير الا صخوراً مجردة باردة

فخطر للراعي انه ربما مات الطفل المسكين الطاهر برداً . ومع كونه رجلا قاسيا رق قلبه قليلا وعزم على مساعدة الطفل فحل جرابه عن كتفه واخرج منه فروة غنم لينة واعطاها للرجل الغريب وامره ان يفرشها ويضجع الطفل عليها

فحدث في نفس اللحظة التي اظهر فيها انه بامكانه ان يشفق ويلين قلبه هو ايضاً . في نفس تلك اللحظة انفتحت عيناه ورأى ما لم يكن ليقدر ان يراه قبل وسمع ما لم يقو على سمعه من ذي قبل

فرأى ان المكان الذي وقف فيه كان عاجا بجماهير الملائكة الصغيرة ذات

الاجنحة الذهبية وكان في يد كل ملاك ربابة يعزف عليها وسمعهم مغنين بصوت رخيم قائلين انه في هذه الليلة قد ولد المسيح الذي جاء ليخلص العالم من خطاياهم

هنا ادرك السبب الذي جعل كل الاشياء طربة فرحة في هذه الليلة المباركة والذي حمى الواحد من الاساءة برفيقه . ولم يكن الملائكة حول الراعي فحسب لكنه رآها في كل مكان اتجه نحوه بصره . رأى الملائكه جالسين في المغارة ومغطين الجبال حوله وطائرين في الفضاء الشاسع وسائرين ذهابا ايابا على الطريق جماعات جماعات وعند مرورهم حذاء الطفل كانوا يقتربون اليه بخفة ورشاقة وكان يقف الواحد منهم برهة أمام الطفل يتمتع بالقاء نظرة واحدة على محياه المنير . وكان المكان كله بهجة وسروراً وترتيلا وحبوراً وغناء وموسيقى

وكل هذا رآه في الليلة المظلمة التي لم يكن قبل بامكانه ان يرى فيها شيئاً . وكم كان فرحه عظيما لما انفتحت عيناه واتيح له ان يجثو ويشكر الله

* * *

اما الجدة فعند وصولها في حديثها الى هذا الحد تنهدت قائلة . ان ما رآه الراعي يمكننا نحن ايضاً ان نراه فالملائكة ما زالت تطير في كل ليلة ميلاد نازلة الى الفضاء حولنا ولو كانت لنا عيون مفتوحة لرأيناها

وبعد ذلك وضعت الجدة يدها على رأسي وقالت : اما انت يا ابنتي فيجب عليك ان تحفظي ذكر هذه القصة الواقعية فانها حقيقة مثلما اراك انا ومثلما انت تريني . فان الجمال لا يقوم ببهجة الانوار ولا بالشموع حتى ولا يتوقف بهاؤه على القمر ولا على الشمس بل اللازم ان تكون لنا العيون القادرة ان ترى بهاء الله وسناءه المجيد

اى شيء اشد بياضا من الثلج؟

كان في انكلترا رجل نبيل يسكن في قصر عظيم وله ابنة صغيرة وجميلة لا تتجاوز السادسة من عمرها. وكانت اللادي البرتا هذه تبعث في قلبه الفرح والغبطة وتشاركه وتسليه في ساعات فراغه

ففي ذات يوم، وقد انفردا في المكتب، كفت اللادي البرتا عن ثرثرتها الصبيانية برهة وجيزة ثم نظرت الى والدها وسألته باهتمام «هل لك علم يا أبي بشيء ابيض من الثلج

أجاب «كلا يا عزيزتي ليس هنالك شيء ابيض من الثلج»

قالت «اما انا فاعتقد بوجود ما هو أشد بياضا من الثلج»

قال «فما هو اذن يا ابنتي؟»

اجابت «النفس المغسولة بدم الرب يسوع هي ابيض من الثلج»

فقال النبيل وقد بدا الانزعاج والاندهاش على وجهه «من اخبرك بذلك؟»

اجابت «مربيتي»

فدُق الجرس وحضر الخادم وقيل له ان يستدعي المربية حالا. فحضرت واقرت عند السؤال بانها هي التي اخبرت اللادي البرتا عن قيمة دم المسيح الثمين الذي يغسل الانسان من جميع الخطايا حتى تظهر روح المؤمن في نظر الله طاهرة لا يعلوها غبار

فنظر النبيل الى ساعته وامر المربية بترك القصر في ظرف ساعة من الزمن لانه لا يسمح ان تجري فيه امور كهذه

وبعد فترة قصيرة جاء امير من العائلة المالكة لقضاء بضعة ايام في ضيافة النبيل. فكانت افراح عظيمة واستعدادات واسعة وحماسة شديدة من جراء ذلك.

وعند قرب انتهاء امد الزيارة، وقد اجتمع الامير الملـكي مع النبيل في المكتب لبضع دقائق، دخلت اللادي البرتا الصغيرة راكضة لاهية تنتقل من جانب الى اخر من الغرفة كانها غير شاعرة بوجود تلك الشخصية العظيمة في قصر والدها. فكان في جمالها وسذاجتها ما استرعى انتباه الامير فكلمها. فوقفت الابنة فجأة ووجمت قليلا كانها تفكر في امر جال في خاطرها ثم رفعت عينيها الواسعتين الى وجهه وسألته ببساطة لا حد لها «ايها الامير، هل لك علم بشيءٍ ابيض من الثلج؟» فاجاب قائلا «كلا يا عزيزتي فاني لم أسمع حتى الان بشيء اكثر بياضا من الثلج» وزاد قائلا «هل سمعت انت؟» قالت «نعم ايها الامير! ان النفس المغسولة بدم الرب يسوع المسيح هي ابيض من الثلج»

فكان سكوت تام. ولكن هذا السكوت استحوذ على النبيل واثر فيه، غير انه لم يفه بشيء

وليس هناك حاجة الى القول بان طبع ذلك الرجل النبيل القاسي والمتكبر لان وخضع تماما. فاقبل على كلمة الله المنزلة لكي يقرأ بنفسه عن تأثير دم المسيح الذي يكفر عن خطايانا. وهو المسيح «الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب»

اما من جهة رسوخ كلمة اللادي البرتا في فكر الامير فذلك تظهره الايام وحدها. فهو لم يقاوم حقيقة تلك الملاحظة ابدا. وهذا هو الذي اثر على والد البرتا (الفرق بين رده على تلك الملاحظة وسكوت الامير تجاهها) فأُرجعت المربية الى القصر لتتمم تعليم وديعتها الثمينة. وأصبح النبيل غنياً ووارثاً للملكة التي وعد الله بها محبيه. لقد تعلم قليلا (وما اقل ما نتعلمه) من محبة الواحد الحي الى الابد، والذي بذل نفسه فدية عن الجميع واقيم من بين الاموات بواسطة الاب، والذي صعد الى العلاء وجلس بعد تحصيله الفداء الابدي عن يمين الله

أقبلت حيث قضى العظيم   طوعا سجدت انا الاثيم
قد مسني دمه الكريم   لاسمه المجد
قلبي ببهجته امتـلى   اثمي أمحى مرضي انشفى
قد حل في يا مـلا   لاسمه المجد
يا من شقيت بحملكا   اقبل ولذ بمسيحكا
والرب يفرج همكا   لاسمه المجد

ايها القارىء ! لعل طفلا صغيراً يهديك   تعريب شكري خوري

قريب في كل حين

وها انا معكم كل الايام مت ٢٨ : ٢٠

ما احلى واشهى ان يكون معنا الذي نحبه اكثر من كل العالم ولا يفارقنا لا ليلا ولا نهاراً ولا خوف من امكانية مفارقته لنا فانه لا يتركنا قط ولا لبرهة وجيزة ولن يحصل ابداً وداع الموت الطويل .

هل هذا ممكن نعم انه ممكن لك لان الرب يسوع قال لكل تلميذ اي لكل من يتعلم منه ويتخذه ربا : «ها انا معكم كل الايام» فانه لا يقول انا ساكون معكم حتى تكون متردداً متى يجيء ويكون معك . بل يقول « ها انا معكم » اي الان . مع ان عينك ربما تكون ممسكة عن رؤيته . فابذل جهدك في التفكر بما تقدر ان تصنعه. اني ارى ان من عظم رأفة الرب يسوع قوله هذا لنا. لانه عرف ان الذين يحبونه حقاً يريدون ان يفعلوا له شيئاً وماذا نقدر ان نفعل لملك المجد في سماه المجيد! فيا له من اعتناء عجيب بان يعطينا نحن ويوصينا بالمساكين حتى نهتم بهم ويقول لنا ان اهتممنا بعجوز مريضة او بولد جائع فبي فعلتموه

قد صار عني فدية   مخاصي الحبيب
اذ مات عني رافعاً   اثمي على الصليب
شكراً لمن يحيي الورى   ومصـدر النصر
اذ حزت منسوبا له   نصراً على القبر

السر نجيب انطون

لا اثقال

لنطرح كل ثقل عب ١٢: ١

اذا شرعت في سباق تطرح عنك اولا كل ما كنت حامله . وان كان في جيبك رزمة صغيرة ثقيلة تلقيها أيضا وتطرحها لانها تعيقك في الركض. فانك لا تقول ليس من يعرف ما انا حامله ولا يستطيع احد ان يرى الرزمة التي في جيبي وعليه فهي لا تعيقني بل انك « تطرح كل ثقل »

انك اليوم في سباق وهو جزء من السباق الكبير الموضوع امامك وقد عين الله جائزة شريفة وهي « جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع » أي اكليل لا يفنى

فماذا تفعل بالاثقال التي تعيقك عن الركض في هذا السباق . وما اكثر العوائق التي تعيقك . فهل تبقيها او تطرحها عنك . عندما تطرح شيئا يعيقك عن التقدم في دروسك يمدحك الذين يرونك تطرحه . هكذا عندما ضميرك يعرف بشيء يعيقك ولو لم يعرف احد سواه بذلك فيدعوك ان تتبع رأي مار بولس الحكيم وتطرح « كل ثقل »

فكل ما تنوعت الاشخاص تنوعت الاثقال . فيجب عليك ان تعرف اثقالك وتطرحها . فالواحد يجد انه اذا لم يقم في الحال بما عليه يفوت الوقت ولا يبقى له وقت كاف لقراءة الكتاب بهدوء وسكينة . هنا ثقل يجب ان يطرح . وآخر في المدرسة يجد انه لا ينتفع بل ينضر من مخالطة احد رفقائه فيجب ان يطرح ذاك الثقل واخر يأخذ قصة ويقرأها وهو يمشط شعره ويستمر الى اخر دقيقة فيمتلئ راسه من القصة فيدرج كلمات بلا فكر صالح ولا يقدو ان يصلي قط فهل نسيت في ان هذا ثقل يجب ان يطرح .

ربما يصعب علينا ان نطرح اثقالنا الطفيفة ولكنك يا ليتك تعرف عظم من طرحها وعظم سهولة الركض بعد ذلك في الجهاد الذي وضعه الله امامنا

جورج نجيب انطون

مغزى مثائل مدرسة الاحد

بقلم الاستاذ
جريس اسعد

٤ ك ١ ١٩٣٨ خطية الكذب

خر ٢٠ :١٦ ؛ مت ١٥ :١٩ — ٢٠ ؛
يو ٨ : ٤٢ — ٤٧ ؛ اف ٤ : ٢٥ ؛

للحفظ :— ها قد سررت بالحق في الباطن مز ٥١ :٦

المغزى : النهي عن شهادة الزور : الوصية التاسعة تامرنا ان نحافظ على سمعة القريب . السمعة هي اهم من الاملاك كسر سمعة القريب شر من سرقة دراهمه فلنحذر الاغتياب

القلب المجرم :— خطاب الرب هنا موجه لاهل الدين الذين احترموا الرب بالفم وقلوبهم كانت خاطئة طلب التلاميذ الايضاح فاجاب الرب ان كل ما يدخل الفم لا ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم ينجس الانسان ولهذا نحتاج الى قلب جديد وهذا لا يقدر احد ان يعطيه الا الله .

الامتحان !— لو كان الفريسيون من الله لاظهروا محبة الى الذي جاء من عند الله . عوضاً عن هذا قلوبهم كانت ملآنة بغضة له . عدد ٤٤ يقول ان كل من لا يحب المسيح فهو ابن ابليس . امتحن ذاتك اذاً في ضو هذا العدد .

١١ ك ١ خطية الاشتهاء

خر ٢٠ :١٧ ؛ لو ١٢ :١٣
— ٢١ ؛ اتى ٦ :٦ — ١٠

للحفظ :— لا تشته ما لقريبك خر ٢٠ :١٧

المغزى : ان اشتهاء ما لغيرك لتأخذه هو خطية . يحفظ الانسان الوصايا اذا كان له محبة للرب . اما محب الذات فلا يقدر ان يحفظ ولا وصية واحدة .

حماقة الطمع :— رفض يسوع ان يكون مقسما لرؤيته الطمع في قلب ذلك الانسان « تحفظوا من الطمع » فلنحذر لئلا نقع في هذه الخطية

حكيم في اعين الناس !— كان الغني مديونا لله باموا له كلها فلم يدر . فسببت له القلق هذا ما يحدث دائماً . تحير اين يضع الاثمار مع انه كان يوجد لها مكان في بيوت الفقراء . يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين عديدة .

غبي في اعين الله !— الى هذه النقطة كان الغني يخاطب نفسه واما الان فالله يخاطبه . توخذ نفسك منك . ولا يبقى لك شيء

١٨ ك ١ وصية المسيح الجديدة مت ٥:٤٣– ٤٨ ؛ مت ٢٢:٣٤– ٣٥ يو ١٣:٣٤– ٣٥ يو ١٥:١٢– ١٤

للحفظ :—وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً يو ١٣:٣٤

المحبة في ملكوت المسيح !ـ الطبيعة البشرية قد تحب من يحبها وتكره من يبغضها . اما المحبة في ملكوت المسيح فيجب ان تكون للعدو ايضاً . هذا العمل لا يقدر ان يصنعه الا الانسان المملوء من نعمة الله. عبثاً يتظاهر الانسان بحب الله الذي لم يره ان لم يحب قريبه الذي يراه .

الوصية الجديدة !ـ هي وصية يسوع الاخيرة تحب قريبك كنفسك كما احببتك ليس فقط كنفسك بل كما احببتك انا كن مستعدا ان تضحي نفسك من اجله

سر الحياة المسيحية !ـ هي الثبوت في المسيح ما اعظم محبة هذا المسيح اختار رجالا بسطاء اشرارا فعلمهم وحولهم الى قديسين محبته رفعته الى الجلجثة ليدفع ثمن الخطية لكي لا يهلك كل من يومن به .

٢٥ ك ١ محبة الله العظمى مت ٢:١–١٢

للحفظ !—لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يومن به بل تكون له الحياة الابدية يو ٣:١٦

قبل ولادة المسيح ب ٧٠٠ سنة تنبأ ميخا قائلا انه سيولد في بيت لحم مدبر واما المختارة اماً للمسيح فلم تكن ساكنة في بيت لحم بل في الناصرة فدفع الله الحكومة الرومانية لتصدر امراً باكتتاب كل واحد في مدينته وهكذا جاءت مريم الى بيت لحم لانها من بيت داود وعشيرته هناك تمت ايامها فولدت الطفل يسوع

رأى المجوس علامة في السماء اي نجما كبيراً فعرفوا انها علامة لميلاد ملك عظيم فامتطوا جمالهم وتبعوا النجم فكافاهم الله .

وصلت الاخبار الى هيرودس الملك انه قد ولد لليهود ملك . فغضب واضطرب وكل اورشليم معه فجمع الرؤساء وسألهم اين سيولد المسيح فاجابوه في بيت لحم حينئذ قال للمجوس اذهبوا وافحصوا بالتدقيق ومتى وجدتموه فاخبروني لآتي انا ايضاً واسجد له .

فذهب المجوس الى بيت لحم يتبعون النجم فراوا الطفل المولود ففرحوا فرحا عظيما فقدموا له هداياهم ذهباً ولبانا ومراً . معترفين به ملكا وكاهنا ونبياً

فهرس السنة الرابعة

الى هنا اعاننا الرب

هذه هي اية التأملات اليومية الموضوعة لاخر يوم من سنتنا الرابعة. اني عند شعوري بعدم اهليتي لهذه الخدمة لا يسعني الا وان ارفع نظرات الشكر والحمد الى الذي اعانني واعان كل من دفعته نفسه الى مناصرة هذا المشروع الذي ابتدأ بمشيئة الرب وما زال تعالى يسيره الى ما هو لخير بلادنا المحبوبة. ثم اني بعد حمده تعالى اخص بالشكر قدس الاب نقولا الخوري راعي كنيسة اورشليم والسادة شكري ايوب الخوري والبرت حشوة وخليل موسى جرجور وايليا عساف صليبي وجريس اسعد وامين ضومط والدكتور يوسف غبريل وسليم غبريل وجميع مشتركينا الذين بعنا صراتهم المادية والمعنوية قد انجحوا خدمة المياه الحية واوصلوها الى نهاية سنتها الرابعه. فنسأله تعالى ان يبارك كل واحد منهم ببركاته الدائمه ويزيدنا جميعنا غيرة على صالح بلادنا العزيزة وانهاضها الى اعلى درجات اوج ماضيها الباهر لمجد مسيحنا الحي ولمجده الازلي